بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾
«قرآن كريم»

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 20 ذي القعدة 1413 الموافق 13 ماي 1993 م ● العدد 45 ● السنة الأولى ● ثمن العدد: درهمان ● رقم الإيداع القانوني: 1992/79

المسلمون مطالبون بإعادة اكتشاف المبادىء الابداعية في الاسلام الاصيل

للذكرى والاعتبار

يوم 16 ماي 1930 يوم حاسم في حياة هذه الديار

كيف استغل المغرب «أخطاء الاستعمار» واستثمرها لصالحه أكمل وأدق استثمار

بتاريخ 16 محرم 1352 الموافق 11 مايو 1933 أصدر الزعيم الإسلامي الكبير صديق المغرب الحميم السيد محب الدين الخطيب، رحمة الله عليه، عددا خاصا بذكرى «الظهير البربري» استبشر فيه بوقوع الاستعمار الفرنسي من تلقاء نفسه في هذا «الفخ» الذي لاخلاص له منه، وتنبأ بما سيعقبه من نصر إثر نصر للشعب المغربي والحركة الوطنية، وقد صدقت فراسته كما توقعها وفيما يلي الافتتاحية التاريخية التي صدر بها عدد الذكرى بعنوان «فضل فرنسا على المغرب الأقصى» قال رحمه الله:

«كنت أمشي ذات ليلة في شارع محمد علي ومعي صديقي الأديب المغربي الضليع الأستاذ محمد المكي الناصري، وكان ذلك قبل سنة من إعلان ظهير 16 مايو 1930 الذي ارتفعت به الأحكام الشرعية الإسلامية عن قبائل البربر المسلمة، فكان صديقي يقول لي:

● إن من نعمة الله على قضية البلاد العربية الواقعة في شرق مصر أن قيض لها عطوفة الأمير شكيب أرسلان وبعض إخوانه المجاهدين، فاقاموا في سويسرا يراقبون مايجري بشانها في أوروبا فيدافعون عنها ويكشفون للرأي العام الأوروبي عن حقائقها، وكم كنا نحن المغاربة نتمنى لو أن لنا في أوروبا مثل هؤلاء المحامين عن قضيتنا التي ليس لها نصير.

فقلت له: ـ إن الأمير شكيب مسلم كما أنه عربي، والمغرب وطن عربي كما أنه وطن إسلامي، ولا يملك الأمير شكيب أن يمنع عن خدمة المغرب كما يخدم المشرق كلما لاحت له فرصة. لكن المغرب محتاج إلى أمة تعرف حقها وتطالب به، وحينئذ يكون له من الأمير شكيب، ومن كل من يخفق في صدره مثل قلب الأمير شكيب، رجال ينادون بحقه ويدافعون عن حوزته، وقديما قال شاعرنا: «ولو أن قومي أنطقتني رماحهم نطقت».

كنت وصديقي السيد الناصري نتحدث بهذا الحديث، ولم يكن يخطر ببالي وأنا الذي أراقب قضايا الأوطان الإسلامية بتتبع ويقظة، بل لم يكن يخطر ببال صاحبي وهو ابن المغرب العليم بكل رجل من رجاله؛ أن المغرب سيحدث فيه خلال ثلاث سنوات انقلاب في النفوس والقلوب والرؤوس، فتظهر للميدان أمة تعرف حقها وتطالب به، ويصبح الأمير

البقية ص 2

زار القاهرة في الأيام الأخيرة الفيلسوف الفرنسي المسلم روجيه جارودي حيث كان موضع حفاوة ولقاءات عديدة جرت بينه وبين العلماء والمثقفين في مصر.

وفي ندوة فكرية موسعة حضرها كثير من المفكرين واساتذة الجامعات تناولت موضوع: إضافات الاسلام للحضارة الغربية والتدهور السريع الذي تشهده الحضارة المادية في الغرب قال جارودي:

إن الغرب يعيش الآن تحت سيطرة رأي مسبق يقول: انه يمكن عن طريق العلوم والتكنولوجيا أن تحقق سعادة الإنسان، فمنذ اختراع الكمبيوتر آمن به الكثيرون، وبدلا من ان يعتبروه مجرد آلة تساعد الانسان في بلوغ غاياته أحلوه محل العقل البشري، وجعلوه يتحكم في تحديد الغايات النهائية للبشر، وتحت اسم الحداثة تخلفت ديانة عصرية جديدة تحركها إرادة التكاثر وارادة القوة وإرادة المتعة.... وهذا هو الثالوث الأسود الذي نشأ بسبب سيطرة روح السوق، فهذه الديانة تسعى إلى الاستهلاك بنهم وسرعة بالغين، وتكثر من الانتاج الجيد والسيء حتى ولو كأن مدمرا كالتسليح والمخدرات.

وتساءل جارودي قائلا: لماذا لا يقوم الاسلام بدور فعال من أجل الحياة الإنسانية والالهية للعالم؟

وقال: إن أفضل طرق الإجابة على هذا السؤال هو استحضار نموذج الإسلام في الأندلس الذي شع على الغرب بفضل ما كان يحتوي عليه من القيم في مجالات العقيدة والثقافة وتصور المجتمع الأفضل.

وأكد ان المسلمين وجدوا أنفسهم الآن مطالبين بإعادة اكتشاف المبادىء الإبداعية في الإسلام الأصيل وهي نفسها التي صنعت في الماضي عظمته، وكذلك بعدم محاكاة الغرب في حضارته الآئلة للسقوط.

اكاديمية المملكة المغربية في دورتها الأولى لسنة 1993

المعرفة والتكنلوجيا

صباح الاثنين الماضي عقدت الجلسة الافتتاحية لندوة الدورة الاولى لاكاديمية المملكة المغربية تحت عنوان: «المعرفة والتكنلوجيا».

افتتح الدورة وقدم موضوعها الاستاذ ادريس خليل مدير الجلسات، وبعد ذلك قدم العضو السيد عبد اللطيف بربيش الامين الدائم للاكاديمية تقريرا عن اعمال اكاديمية المملكة المغربية ونشاطها لسنة 1992.

وفيما يلي نورد اسماء الاعضاء المشاركين مع ذكر عناوين المواضيع التي تناولوها:

● العضو السيد ادريس خليل:
ـ هل تؤدي المعرفة الى التكنلوجيا؟
ـ هل تكون التكنلوجيا بدون معرفة؟
● العضو السيد محمد علال سيناصر
ـ التكنلوجيا كمعرفة
● العضو السيد جورج فوديل
ـ هل القانون معرفة ام تكنلوجيا؟
● العضو السيد محمد شفيق
ـ المسالك المعرفية بين التقليد والتجديد
● العضو السيد الفونصو دولاسيرنا
ـ بيداغوجيا العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية كأساس للمعرفة
● العضو السيد روني جان ديبوي
ـ محاكمة التقنية
● العضو السيد عبد الهادي بوطالب
ـ طبع التكنلوجيا والتعاون الدولي بالطابع الخلقي
● العضوى السيد محمد الكتاني
ـ أي افاق للعلوم الانسانية في سياق التطور التكنلوجي المعاصر؟
● العضو السيد دونالد فريدركس
ـ اكتشاف المشوي: هل هو من العلوم الاساسية؟
● العضو اللورد شالفونت
ـ تدبير التحول التكنلوجي
● العضو السيد احمد عبد السلام
ـ الاوضاع الظرفية للعلوم والتكنلوجيا لدى دول الجنوب
● العضو السيد عبد العزيز بنعبد الله
ـ اسباب ضعف وانهيار الطاقات العلمية والتكنلوجية في العالم الثالث
● الخبير السيد يوجيرو ناكامورا
ـ الثقافة والتكنلوجيا في اليابان
● العضو السيد عبد الهادي التازي
ـ هل تكون اللغة العربية عائقا لاقتحام التكنلوجيا؟
● العضو السيد محمد الحبيب ابن الخوجة
ـ الانسان صانع التكنلوجيا وموضوع التنمية ورائد النماء.
● العضو السيد جان برنارد
ـ تطور المعرفة والتقنيات في البيولوجيا والطب
● الخبير السيد بيتر رايزنشتاين
ـ مزايا ومحاذير البحث في المورثات البشرية.
● العضو السيد عبد اللطيف بنعبد الجليل
ـ من البيولوجيا الى البيوتكنولوجيات: اية رهانات من اجل التنمية؟
● العضو السيد نيل ارمسترونغ
ـ الجدل القائم حول طبقة الاوزون.
● العضو السيد روبير امبروجي
ـ المناخ والماء في العالم بين المعرفة والتكنلوجيا

البقية ص 7

حول العالم الاسلامي — الصفحة الثانية
الخطبة المنبرية — الصفحة الثالثة
من أحاديث العلماء — الصفحات 4 ،5 ،6 ،7
تأملات وخواطر — الصفحة الثامنة

حول العالم الاسلامي

الإستثمار في الجمهوريات الإسلامية

قال مستثمر سعودي يعمل في مجال المصارف الإسلامية، أن الاستثمار في الجمهوريات الإسلامية واجب إسلامي تفرضه الظروف الحالية.

وأشار الأستاذ صالح كامل الذي يرأس استثمارية في السعودية في محاضرة له حضرها رجال الأعمال أن الواجب الإسلامي يفرض علينا أن نساهم في مساندة هذه الجمهوريات بكل أشكال التعاون، وألا ننسى دورها الإسلامي الكبير عبر التاريخ الطويل.

وأكد كامل على ضرورة إعانة المسلمين هناك.. وقال : قبل أن ندعو الجائع للإسلام يجب أن نعلمه كيف يأكل.

وتحدث المستثمر السعودي عن الأعمال التي قدمتها مجموعته الاستثمارية داخل هذه الجمهوريات مشيرا إلى أن المجموعة رسمت خطة لدراسة الظروف الاقتصادية والسياسية لكل جمهورية.. وشدد صالح كامل على ضرورة تعريف المسلمين بحقيقة الإسلام لأن الكثير منهم لايعرف من الإسلام إلا اسمه.

التعليم في تركيا

يدرس في تركيا 11 مليون طالب في مختلف مراحل التعليم وأنواعه، ويتعلمون في 65 ألف مدرسة ومعهد وكلية ويقوم على تعليمهم 400ألف معلم.

والمدارس والمعاهد والكليات الحكومية 61 ألف والأهلية 2591 والمعاهد العليا 1398 معهدا.

ويعمل بالتدريس في التعليم الحكومي 384 ألف معلم ويدرس فيها 11مليون طالب.

وفي التعليم الخاص 21 ألف معلم والطلاب مليون تقريبا، وفي التعليم العالي 31 ألف أستاذ ومحاضر والطلاب 604 آلاف طالب، والتعليم الديني وتعليم مبادىء الأخلاق النامي في المراحل الابتدائية والثانوية في المدارس الحكومية والخاصة.

وفي تركيا 30 مدرسة ومعهد مهني للصم وفصول خاصة لهم في المدارس العادية ومدارس خاصة للعميان والمعوقين والمتخلفين عقليا.. وهناك خدمات تعليمية خاصة للأتراك الذين يعيشون في الخارج.. وفي تركيا 29 جامعة فيها 201 كلية ولها فروع في الأرياف والمناطق البعيدة وأقسام صناعية وزراعية تابعة لها.

مشاريع البنك الإسلامي للتنمية في العالم الإسلامي

وافق مجلس المديرين التنفيذيين للبنك الإسلامي للتنمية خلال أعمال دورته (141) التي عقدت بإسلام أباد على تمويل مشاريع جديدة في عدة بلدان إسلامية منها أربعة مشاريع في أندونيسيا وبنجلاديش والسودان والجزائر على هيئة قروض قيمتها 42 مليون دولار أمريكي، إلى جانب إقراره تقديم مساعدة فنية لأحد المشاريع في تركمانستان في صورة منحة بمبلغ 270 ألف دولار أمريكي وهو المشروع الأول الذي يموله البنك في تركمانستان في نطاق دعمه للتنمية الحرة فيها إلى جانب تقديم مساعدات خاصة لبعض المجتمعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء في البنك الإسلامي للتنمية بمبلغ مليون و102 ألف دولار أمريكي على شكل منح وهي منحة بمبلغ 154 ألف دولار أمريكي للمساهمة في بناء المعهد الإسلامي المهني والفني للفتيات في ترينداد وتوباجو.

ويهدف المشروع إلى تدريس الفتيات في مدينة بورت أوف أسبين والأماكن المحيطة بها وتوفير الحرف المهنية لأفراد المجتمع هناك ومنحة بمبلغ 223 ألف دولار أمريكي لتمويل بناء مركز إسلامي في مدينة زاريا لجمهورية نيجيريا وسيوفر المشروع فرص التعليم الإسلامي الحديث للذكور والإناث في هذه المدينة.

كما وافق المجلس على تقديم منحة أخرى قيمتها 197 ألف دولار أمريكي وقرض بـ (200) ألف دولار أمريكي للمساهمة في بناء المدرسة العالمية في شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية وسيوفر هذا المشروع فرصة التعليم الحديث لأبناء المسلمين في شيكاغو والذين يقدر عددهم 400 ألف مسلم.

كذلك قرر مجلس المديرين التنفيذيين للبنك تمويل خمس عمليات تجارية لصالح المغرب ومصر وباكستان وأندونيسيا وإيران وذلك بمبلغ إجمالي وقدره 70مليون دولار.

وفي نطاق برنامج الخمس سنوات الذي خصص البنك الإسلامي للتنمية له مبلغ 20 مليون دولار لدعم المسلمين في الهند وافق المجلس على تقديم منحة بمبلغ 153 ألف دولار لبناء مدرسة في مدينة جوماتس بولاية أسام الهندية.. وقرر أيضا تقديم منحة بمبلغ 175 ألف دولار أمريكي للمساهمة في بناء مدرسة سيرسيد في مدينة فرانس بولاية اترابراديش الهندية.

وقد بلغ إجمالي التمويلات المعتمدة خلال هذه الدورة 114 مليون و 840ألف دولار أمريكي.

للذكرى والاعتبار
يوم 16 ماي 1930 يوم حاسم في حياة هذه الديار
كيف استفل المغرب «أخطاء الاستعمار» واستثمرها لصالحه أكمل وأدق استثمار

«تابع ص 1»

شكيب وأصحابه أكثر اهتماما بقضيتنا منهم بقضية البلاد الواقعة في شرق مصر، بل يصبح لها من أبنائها أشبال يحتلون فرنسا و إسبانيا، ويتصلون بأحرارهما، ويصدرون بلغة الفرنسيس في عاصمة الفرنسيس صحيفة ترتعد منها فرائص الاستعماريين في المغرب، ويؤسسون مع أعيان الإسبانيين وأفاضلهم جمعية في مجريط تنادي بخطأ السياسة الرجعية المستمدة مبادئها من تاريخ الحروب الصليبية ورغائب ديوان التفتيش.

كل هذا حصل بعد ثلاث سنوات فقط من حديثنا، فأصبح به المغرب اليوم على غير ماكان عليه في الأمس، وصارت البلاد الأوروبية ذات العلاقة بالمغرب تحسب له ألف حساب وحساب.

لقد مرت بنا في هذا العام طائفة كبيرة من حجاج المغرب، وأكثرهم من طبقة التجار وأهل الوجاهة ممن جرت العادة أن يكون أمثالهم بعيدين عن القضايا العامة، فرأينا كل واحد منهم على جانب من اليقظة والإيمان بحق المغرب في الحياة لايقل فيه عن الأستاذ السيد الحسن بوعياد والأستاذ السيد أحمد عبد السلام بلافريج والأستاذ السيد محمد الوزاني والأستاذ السيد محمد المكي الناصري والأستاذ السيد محمد الفاسي، مع أن هؤلاء قد ملؤوا عيون الفرنسيين والإسبانيين احتراما لهم وتقديرا لجهادهم، فاقر لهم أحرار البلادين بالإخلاص والفضل ووقف النفس على الخير ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا.

إن تجربة تحويل شمال إفريقيا عن جنسيته ودينه، التي مازالت فرنسا تتحمل عناء تحقيقها من سنة (1276 هـ (1859) إلى الآن، كان يمكن أن تنجح بعد مائة سنة أخرى لو استطاعت فرنسا أن تبقي سكان المغرب في سنة 1930 وما بعدها على ماكانوا عليه من خلو الذهن في سنة 1859م ومابعدها، أما وقد استيقظ المغرب، وبلغت اليقظة طبقة التجار والصناع، وأخذت مأخذها من نفوس الرجال والنساء، في الحواضر والصحراء، فإن ما يخيل إلى الاستعماريين الآن أنه نجاح سيكون له رد فعل فظيع إذا آن أوانه وحل إبانه.

اجتمع المرحوم الشيخ علي يوسف في صيف سنة من آخر سني حياته بصاحب «جريدة لادبيش ألجريان» في مدينة فيشي من بلاد فرنسا، وكان الترجمان بينهما المرحوم سيد بك كامل، فقال الصحفي الفرنسي للصحفي المصري : أسمع عن المؤيد أنها تستنكر سياستنا في شمال إفريقيا، فما الذي ينكره المؤيد علينا ؟ فأجابه الشيخ علي يوسف : ننكر عليكم أنكم دخلتم الجزائر وفيها أدب وأدباء يعد الأمير عبد القادر الجزائري نموذجا لهم، ومازالت تتأخر تحت حكمكم حتى صارت لا تساهم في حركة الأدب العربي والثقافة الإسلامية، والإنكليز عندنا لم يعملوا عشر معشار ما عملتم، ونحن كلنا قائمون عليهم نفضح ما يرتكبونه من إساءات لحياتنا القومية، فكيف تنتظرون أن نغتفر لكم خطتكم في المغرب وهذا موقفنا في مصر ؟ فأجابه الصحفي الفرنسي : إننا نرى من الخير للجزائر والبلاد المغربية أن تندمج فينا وتأخذ ثقافتنا ولغتنا وقانوننا ودیننا، وإذا أصرت على الامتناع من ذلك فإلى الصحراء، ونحن نعمر البلاد بأبنائنا.

أما الإصرار على الامتناع من ذلك فإن لم يكن على أتمه يوم جرى هذا الحديث بين الصحفي المصري والصحفي الفرنسي قبل الحرب العظمى، فلا ريب أنه سيكون على أتمه بعد اليوم، لأن كل مغربي صار يعرف هذه الحقائق كما يعرفها أبصر المشتغلين بالشئون العامة، والشعب إذا تغلغلت فيه عقيدة قومية لايمكن أن يقتلعها من قلبه سلاح الإرهاب ولا حيلة السياسة وأساليب الذهاة.

إن فرنسا بما رسمته من سياسة تنصير البربر وفرنستهم قد عملت عملها مكشوفا، وسجلته في تشريعها الرسمي بلغة فصيحة، وتكلم عليه مؤلفوها فأزاحوا الستار عن المقاصد إلى أبعد مدى، فخذلوا بذلك أصدقاءهم الذين حاولوا إخفاء هذه الحقائق كما فعلت جريدة الأهرام سنة 1930 ــ وبذلك استيقظت الأمة المغربية وفهم العالم الإسلامي ما يجب عليه أن يفهمه، وحدث في المغرب خلال ثلاث سنوات انقلاب فكري كان يستحيل أن يحدث لو أن فرنسا سلكت إلى أغراضها طريقا غير هذا الطريق ؛ لهذا كان لها على المغرب فضل الإيقاظ، وعلى العالم الإسلامي فضل ما حدث فيه من تضامن حول قضية تنصير البربر.

نحن لاننكر أن فرنسا ملأت صحاري المغرب بمدارس الجزويت، وحشدت بين القبائل ألوفا من الغرابيب المفلسين والرهبان البيض وأفراخ الكريدنال لافيجري، وبثت لهم الكنائس والمصايد، وأمدتهم حتى بأموال الأوقاف الإسلامية، وضربت حول مناطقهم نطاقا يمنع اتصالها بروح الإسلام، لكنا مع ذلك نقول إن هذا شيء غير طبيعي وأن اليقظة التي دب دبيبها في أرواح المغاربة وكان لسيرها في ثلاث سنين هذا المدى الواسع الذي شاهدناه وشاهده الفرنسيون معنا، سيكون لها عما قريب شأن غير الذي كان يظنه أصحاب السياسة البربرية قبل استصدار ظهيرها الأخير يوم 16 مايو 1930.

إن المغرب قد ربح من هذا العمل ربحا محققا، لأنه هب من نوم طال عليه الأمد، وسيكون ربحه في غده أكثر من ربحه في أمسه، لأن استمرار فرنسا على خطتها سيجعل الأمة المغربية عما قريب أمضى أمة تستحل مرارة الجهاد، وفرنسا نفسها أول من يعلم أن جهاد الشعوب لا ينتهي إلا بالظفر، ونبشرها من الآن بأن يقظة المغرب ستسري عدواها إلى مناطق أخرى فيكون لها في غد شأن يتحدث به التاريخ.

الخطبة المنبرية
مسؤولية أجهزة الإعلام

اعداد الأستاذ: محمد الإدريسي بخات
. خطيب مسجد بالرباط .

أيها المؤمنون في ضوء قوله تعالى : «اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم...» ـــ الاية سيكون موضوعنا هو: مسؤولية أجهزة الاعلام.

فحينما نتأمل قوله الكريم:« اتقوا الله وقولوا قولا سديدا..» نرى ونستنتج بأن إصلاح أعمال الأمة كلهامرتبط بالتأكيدبالقول السديد، وسداد القول أو صواب القول هو توجيه الكلمة نحو الخير.

أن تسدد أي أن توجه الناس إلى ما ينفعهم وتنبههم إلى ما يضرهم، هذا هو الدور الواجب والأسمى لأجهزة الاعلام.

وأجهزة الإعلام اليوم تنوعت وتعددت: صحافة، إذاعة، تليفزيون، فيديو، سينما، مسرح، كتاب...

ماهو موجود من هذه الوسائل وما سيحدث من وسائل التعبير والأداء زيادة على آلة تسجيل، أسطوانات، تصوير، كاريكاتير، كل وسيلة من وسائل التعبير مع الفن بما فيه من نحت وموسيقى وغناء، فالفن مثلا، إذا لم يوجه لينفع صار من العفن، لأن ديننا علمنا بأننا مسؤولون عما نعمل. كل أولئك كان عنه مسؤولا».

أيها المؤمنون إن قطاع الإعلام والثقافة بلغ من الخطورة في حياة الأمم اليوم...

إن الدول بما في يدها من السيطرة على وسائل الإعلام والثقافة تستطيع في لحظات أن توجه الشعب كله الوجهة التي تريدها من هنا وجب على أجهزة الإعلام أن تؤدي دورها كما ينبغي: أن توجه القلوب إلى الله، أن توجه العقول إلى العلم النافع، أن توجه الأسماع الى سماع الحق، أن توجه العيون إلى رؤية الصورة الهادفة البناءة، يقول الله عز وجل: «إن السمع و البصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا»: الآية . فإن قيل: واين حرية الكلمة فالجواب، إن الحرية بدون قيود أو بدون حدود تتحول إلى هدم وفوضى، نعم للحرية، ولكن دون مساس، بمقدسات الأمة التي هي أسس بنائها: قال تعالى: «أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ـ أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم، والله لا يهدي القوم الظالمين» الاية 109 من سورة التوبة.

عباد الله، إن قوله تعالى: «فانهار» أي تأسيس للبنيان؟ بنيان الأمم على الفساد يؤدي حتما إلى الانهيار!!!

إن أجهزة الاعلام تستطيع أن تسير بأي شعب أو أمة إلى أعلى عليين، وتستطيع أن تهوي بهذا الشعب أو ذاك إلى أسفل سافلين. والعياذ بالله.

تلافيا وتجنبا لسوء المصير فليكن شعار أجهزة الإعلام: «فاستبقوا الخيرات» مصداقا لقوله تعالى: «... ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات» الاية . إن تلك الأجهزة إن لم يكن شعارها استباق الخيرات فإنها ستسقط حتما في هاوية أتباع السبل ا لجاهلية الضالة المضللة فتفترق لذلك عن سبيل الله الهادي الباني الواقي المؤدي إلى كل خير.

«وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله . ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون» الأية.

أيها المؤمنون، لمصلحة أمتنا الاسلامية العليا أن يكون هناك تخطيط، ملزم لهذه الاجهزة جميعا، يحقق لها أن تؤدي رسالتها كما يحب الله ويرضى.

هناك خير ولا شك يصدر عن هذه الأجهزة أو يأتي منها، ولكن الذي نريده منها هو الخير ا لكثير ـ فمع الأسف ـ هناك بقايا تأتي منها يجب أن تزول، لانه لا خير فيها ـ ولنأخذ، مثلا، من مشكلة الجنسين في توجيه الجنسين الى الخير.

هذا هو الدور الأول لأجهزة الإعلام إنها تستطيع تصعيد الرجال والنساء أو التسامي بهم نحو الحق و الفضيلة. أما أن تكون هناك أفلام تقوم على الإثارة الجنسية فهذا الذي لا ينبغي أن يكون لأن الغرائز لا تحتاج إلى مزيد من الاثارة، وإن الخطر كل الخطر.. أن تثير غرائز الناس إنك إن فعلت هذا تكون كمن أثار وحشا، وتركه يفترس ضحاياه، ولكن التوجيه الصحيح هو ترك الغرائز نائمة هادئة ولنعمل على تهذيبها وتوجيهها حتى تجد الفرصة لإشباعها في اتجاهها الصحيح. وصدق الله العظيم (وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله).

هذا هو التوجيه الصحيح: توجيه الاسلام، (وليستعفف الذين لا يجدون زواجا) دعوة الى هدوء الغريزة لا دعوة الى اثارتها، وإلى متى يبقى أو يستمر هذا الاستعفاف، حتى يغنيهم الله من فضله حتى يجدوا الفرصة لإشباع غريزتهم إشباعا طبيعيا حلالا لا خطر فيه!! أما أن تخرج إلى الناس فلما أو شريطا يثير شهواتهم فأنت تشعل النار بيديك ثم تقول لها:

لا تحرقي !! فلا يعقل هذا، ولا يقبل وكذلك شأن الكتاب الذي يدعو إلى الاثارة الجنسية أو أقاصيص الغرام والهوى..

لماذا نخشى إثارة الغرائز، لأن الخطر كل الخطر ان تفجر الغرائز ولا يكون هناك مجال طبيعي يتلقى انفجاراتها! انها سوف تدمر كل شيء في طريقها!!! (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم)(وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون).

الخطبة الثانية:

الحمد لله وحده كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه...

كم سمعنا كثيرا بواسطة أجهزة الإعلام بأن الطب أو العلم الحديث بوسائله المتطورة استطاع معرفة ما في بطن الام أو استطاع تعيين أو تحديد الجنس، هل هو ذكر أم أنثى، فهل هذا يقبل أو لا يتناقض مع قوله تعالى: «ويعلم ما في الأرحام إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام، وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت.

أيها المؤمنون، كيف نفهم هذه الآيات في ضوء المبتكرات والتجارب الحديثة؟

علم الله تعالى أزلي سرمدي غير محدود بمكان أو زمان، وعلم الإنسان لا يتم الا بعد إجراء اختبارات معملية وتحاليل، وبعد ذلك تظهر النتيجة وا لجنين في بطن أمه، لكن العلم الإلهي اللامحدود غير مقرون باختبارات أو تحاليل وهو علم أزلي قبل ان تقع النطفة في رحم الأم، فالطب لا يمكن أن يعرف كافة المعلومات الغيبية عن الجنين مثل: أطويل هو أم قصير، اذكي هو أم غبي، أشقي هو أم سعيد، فهو، اذن، العلم الإلهي الذي لن يبلغه العلم الانساني مهما بلغ من تطور وتقدم.

وصدق الله العظيم: يسألونك عن الروح، قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا». والحمد لله رب العلامين.

من أعلام تازة

الفقيه القاضي عيسى بن عمران التسولي التازي
إعداد الأستاذ محمد بن أحمدالأمراني
رئيس فرع رابطة علماء المغرب بتازة

هو عيسى بن عمران التسولي التازي ولد سنة 512هـ وتقول بعض المصادر إنه قدم الأندلس طالبا العلم فأخذ بالمرية عن أبي القاسم بن ورد الذي كان من فقهاء وقضاة المرية ومشايخها واختص به وأكثر عنه.

وتعتبر المرية، وقتذاك، مركزا ثقافيا أندلسيا وملتقى الأدباء والشعراء ومجمع رجال الحديث والفقه والقضاء والتصوف مثل الكاتب المجيدو المحدث الجليل أبي عبد الله بن أبي الخصال وأبى علي الصدفي أحد شيوخ القاضي عياض، وكان الصدفي قاضيا شهيرا عالما بالحديث وطرقه ولطول مقامه بالمرية أخذ الناس عنه فيها وتولى سنة 514هـ وكالقاضي عبد الحق بن عطية الذي ولى قضاء المرية سنة سنة 529هـ وألف كتابه : «الوجيز في التفسير» وهو من خير كتب التفسير وتوفي بلوزقة 541هـ

وإذن فلا غرابة أن يقصد عيسى بن عمران التسولي التازي الأندلس طالبا العلم بأحد مراكز العلم والثقافة بها وهي المرية التي ألف فيها أبو جعفر بن خاتمة ـ وهو منها ـ تاريخا حافلا سماه «مزية المرية على غيرها من المدن الأندلسية» في مجلد ضخم كما يقول صاحب «نفح الطيب».

وإذا كان أبو القاسم بن ورد أحد شيوخ عيسى بن عمران وقد أخذ عنه واختص به وصحبه، فمن هو أبو القاسم بن ورد؟

هو أحد قضاة المرية وفقهائها ومشايخها وقيل في ابن ورد هذا إنه لم يكن في الأندلس مثله، وله تآليف في علم القرآن والحديث كما يقول المقري صاحب نفح الطيب الذي يحكي عنه هذه الطرفة الأدبية:

«مر العالم أبو القاسم بن ورد بجنة لأحد الأعيان فيها ورد فوقف بالباب وكتب إليه:

شاعر قد أتاك يبغي أباه
عندما اشتاق حسنه وشذاه
وهو بالباب مصغيا لجواب
يرتضيه الندى فماذا تراه؟

فعندما وقف صاحب البستان على البيتين علم أنه ابن ورد فأسرع إليه من بستانه وأقسم في النزول عليه ونثر من الورد ماأستطاع بين يديه،

ولم تقتصر دراسة عيسى بن عمران التسولي التازي بالمرية، بل اتصل بكثير من رجال الفقه والقضاء بمراكش وأخذ عنهم، وكان بمراكش ـ كما يقول العلامة المرحوم البحاثة سيدي عبد الله كنون في النبوغ المغربي... ص : 147 ـ مجمع علمي يسمى بيت الطلبة وهو يذكرنا ببيت الحكمة الذي كان في بغداد على عهد المامون، وكان مؤلفا لأهل العلم من أصليين وطارئين، وكان الموحدون يطلقون اسم الطلبة على أهل العلم عامة وأهل الحديث خاصة، ولا يولون هذه الوظيفة إلا العلماء الراسخين، فهذا المجمع العلمي تفردت به مراكش الموحدية عن سائر عواصم المغرب وإفريقية والأندلس...

وقد أصبحت لعيسى بن عمران مكانة علمية مرموقة قال صاحب المعجب عند ذكر قضاة يوسف بن عبد المومن الموحدي ما نصه:

«عبد الله المالقي ثم عزله وولى بعده عيسى بن عمران التازي من أهل رباط تازة من قبيلة يقال لها التسول من البربر يرجعون إلى زناتة» .كان عيسى هذا من فضلاء أهل المغرب ونبهائهم، وكان خطيبا مصقعا وبليغا لسنا وشاعرا مفلقا مشاركا في كثير من العلوم، ونال في أيام يوسف بن عبد المومن حظوة ومكانة، كان يتكلم عن الوفود ويخطب في النوازل فيأتي بكل عجيبة، وكان مع هذا ذا مروءة تامة وتعصب مفرط لمن ينقطع إليه أخبرني ابنه موسى قاضي الجماعة في وقتنا هذا قال : « سمعت أبي يقول وقد لامه بعض من يلوذ به في التنويه بأقوام ليست لهم سوابق ولا أقدار رفعهم من الحضيض جاهه ونبههم بعد الخمول اعتناؤه قال:

«ليس العجب ممن يأتي إلى رجل نبيه القدر يرفعه، إنما العجب ممن يحيي الميت وينبه الخامل ويرفع الوضيع، فأما نبيه القدر فنباهته تكفيه، وبلغ من إفراطه في التعصب أن قال يوما : « ليس بحماية أن تحمى صاحبك وهو محق فإن الحق أظهر وأقوى من أن يحمى، إنما الحماية أن تحميه وهو مبطل في أشباه لهذه الأخيار».

وكان له أولاد ما منهم إلا ولى القضاء وهم،

علي : وكان رجلا صالحا ولي في حياة أبيه قضاء مدينة بجاية ثم عزل عنها وولي مدينة تلمسان، وهو عندنا من المشهورين بالتصميم والتبتل في دينه وممن لا تأخذه هوادة في الحق، ومن أولاده:

طلحة : ولى قضاء تلمسان

ويوسف : تركته قاضيا بمدينة فاس وبلغتني وفاته وأنا بمكة سنة 620هـ.

وموسى : قاضي الجماعة في وقتنا هذا...»

وجاء في كتاب : «بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس : «عيسى بن عمران قاضي الجماعة

البقية ص 7

ضرورة الاخلاق للحياة

إعداد الأستاذ: احمد الكتاني
ـ عضو الرابطة ـ فرع الرباط

لم تعرف الحياة دينا كالإسلام، ولا كتابا كالقرآن احتفلا بالأخلاق، واتصلت فيهما الوصية بهما والدعوة إليهما والتنويه بحظوظ الأنبياء والرسل، والكتب والصحف الأولى عنها، والإشادة بالمدى الذي بلغه سلفنا في هذا المجال.

ورعاية الإسلام للأخلاق الكريمة وزرايته بسفساف الأمور، تنبىء عن ضرورة الأخلاق للحياة التي نتصور مدى بشاعتها وفوضاها لو لم تنعشها هذه النسمات الرطاب، حينا بعد حين، من رياض الإسلام، فترد إليها اعتبارها وتعيد الثقة في حياة كادت أن تنقطع فيها الأوصال وتخيب الآمال، ويجزف تيار المادية والأنانية أهلها، عن عواطف الرحم الماسة.

ولقد كان سيدنا محمد ﷺ صورة كاملة لما حفل به القرآن ودعا إليه الإسلام، من هذه الآداب التي رد المنة بها إلى الله وحده بقوله: (أدبني ربي فأحسن تاديبي) فاثنى عليه الله بقوله (وإنك لعلى خلق عظيم) وقرر تعالى أن أخلاق رسوله كانت جوازه إلى تاليف القلوب، من حوله واعتناقها للدين الذي جاء به فقال سبحانه: (فبما رحمة من الله لنت لهم، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين) وأوجب أن يتخذه المومنون قدوة حسنة: (لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا)ومن حق الرسول الذي اصطفاه الله وآواه وعلمه ما لم يكن يعلم، أن نديم النظر في أخلاقه وأن نجمع عليها الناس، وما كانت أخلاقه إلا القرآن (يحل حلاله ويحرم حرامه ويأتمر بأوامره وينتهي عن نواهيه، لم يقارف شيئا مما نهى عنه، ولم يخالف بعض ما أمر به، ولو فعل من ذلك شيئا لرواه أعداءه الذين ابتغوا له المعايب، فلم يكن مبلغهم من ذلك غير باطل ردوه حينا حتى كذبهم الألد الخصام النضربن الحارث بقوله: (لقد كان محمد فيكم غلاما حدثا أرضاكم قولا، وأصدقكم حديثا، فلما بدا في صدغيه عارض الشيب، وجاءكم بما جاءكم به قلتم: إنه كاذب، والله ما هو كاذب (ثلاث مرات) ثم لم تزل قريش بالنضر حتى آثر العناد والخلاف على الإنصاف وقال ما حكى الله عنه: (لو نشا لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين 5).. (اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو آتنا بعذاب أليم) (6) وواسى الله رسوله بقوله: (ولقد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون) (7) وحسب الأخلاق شرفا أن يحدد ﷺ بها هدفه وغايته وأن يجمل فيها رسالته فيقول: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) (8) وهو قول يجلو للمومنين ما للأخلاق من حميد الأثر في إنماء عزتهم، وربطهم بروابط الأخوة التي يتعاونون بها على البر والتقوى، ويتحاجزون عن الإثم والقطيعة، فلا حياة لأمة ولا انسجام بين جماعة ولا هناءة لفرد إلا بقدر ما وهبوا من الأخلاق التي يدوم بها الحكم ويزكو العلم، ويتصل الود، وتطيب الحياة، أكثر مما تطيب بالقانون الذي لا يرعى قضايا الأخلاق إلا إذا ألحقت تصرفات الناس ضررا مباشرا بالأفراد أو الأمن أو غيرهما، ولقد عزا المارشال بيتان هزيمة فرنسا في الحرب العالمية الثانية إلى ضياع الأخلاق وتغلغل الفساد ملء أعطاف المجتمع الفرنسي، فالف الشعب الخذلان والمضي على الأعداء في كل ميدان، منذ أسلم زمامه لشهواته ونزواته.

إن الأخلاق الكريمة تدلل الصعاب، وتدني المؤمنين من العزة التي قاسمهم الله إياها وهي تبني ولا تهدم، وتجمع ولا تفرق وصاحبها جدير بالسيادة والتوقير، فإذا أعضه الدهر استوجب من الناس إقالة عثراته، والمسارعة إلى مواساته، ومهما اختلف الناس في تقدير الرجال ونظروا إليهم من خارج ذواتهم بعيدا عن أفعالهم وتصرفاتهم، فلقد نظر (ﷺ) إلى عمه (حمزة) من خلال كمالاته النفسية، فقال بعد أن استشهد في (أحد): يرحمك الله يا عم فلقد كنت وصولا للرحم فعولا للخيرات).

وارتوت من هذا النبع الزكي تلك العجوز التي ذرفت الدموع على رجل مات، فلما سئلت قالت جاورناه وما منا إلا من تحل له الصدقة ومات عنا وما منا إلا من تجب عليه الزكاة.

الأخلاق ضرورية للحياة ولما وراء الحياة، فنحن نسلف أعمالنا وأقوالنا إلى الآخرة ونتزود بهما إلى ما وراء هذه الدار، بعد أن نبلغ بها هنا رغد العيش، (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يراه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يراه) والأخلاق هي ثمرة الإيمان الخالص، فما يبالي الله بإيمان المؤمنين حتى يسعوا الناس بأخلاقهم وبقدر ما تورثنا العبادات الإسلامية من شريف الصفات ومجيد الأخلاق، يكون حظنا من رضوان الله، وستبقى الأخلاق التي طرز عقدها القرآن وجلت وجهها السنة نورا يكشف الطريق ولن يغني غناءهما في ذلك شيء مما ألفه الماديون وزخرفه الضالون وزعموا معه أن المرء يستطيع أن يحيا بلا دين ويعيش في الناس بلا شريعة إلهية خاتمة وكذبوا فهل أفلحت الضمائر وحدها في دعم المودات بين الناس، وإتاحة فرص السلام في عالم يقيم أركانه غير الدين، وأخلاقه التي شدت الأديان السماوية كلها بشعار (خير الناس أنفعهم للناس)

1ـ ضعف ابن تيمة هذا الحديث
2سورة القلم 5
3ـ آل عمران 159
4ـ الأحزاب 21
5ـ الانفال 31
6ـ الانفال 31ـ32
7ـ الانعام 33
8ـ البخاري
9ـ الزلزلة 7ـ8

أنشطة ثقافية

وتربوية

ندوة علمية في ديداكتيك العلوم الإسلامية بالمدرسة العليا للأساتذة بفاس

استجابة للدعوة الكريمة من السيد مدير المدرسة العليا للأساتذة بفاس حول الرسالة المؤرخة بتاريخ 23 شوال 1413 الموافق 15 أبريل 1993، يسعد إدارة منبر رابطة علماء المغرب أن تعلن إلى قرائها الكرام بصفة عامة، وإلى من يهمهم الأمر من أساتذة ومختصين في العلوم التربوية، بصفة خاصة، أن المؤسسة المذكورة أعلاه، ستعمل على تنظيم ندوة ثقافية وتربوية خلال شهر نونبر المقبل قصد التناظر حول معالم ديداكتيك العلوم الإسلامية في الثقافة الإسلامية على ضوء المحاور التالية:

المحور الأول: تاصيل العلوم التعليمية في الفكر التربوي الاسلامي.

المحور الثاني: مدى تطابق العلوم التعليمية بين الأصالة والمعاصرة.

المحور الثالث: مدى ممارسة العلوم التعليمية الإسلامية في الواقع التربوي المعاش.

المحور الرابع: موقع النص في الكتاب المدرسي بين الشكل والمضمون.

المحور الخامس: مناقشة دور الديداكتيك في تدريس العلوم الإسلامية.

المحور السادس: كل ما يمكن أن يثري الندوة من أفكار تربوية وتعليمية هادفة في مجال الثقافة الإسلامية.

من أسرار فريضة الحج

الحلقة الثانية

إعداد الأستاذ: مصطفى أصبان الحسني
ـ عضو الرابطة ـ فرع شفشاون

إن المتامل في فريضة الحج يدرك أسرار خفية جليلة، إذ نرى في تلك الألوف من البشر المختلفة الشكل واللون واللغة حيث يملؤها الحب في الله ويدفعها الإيمان العميق لأداء هذه الفريضة، ابتغاء مرضاة الله، وتلبية لنداء سيدنا إبراهيم الخليل، عندما أمره الحق سبحانه، بأن يرفع الآذان على جبل أبي قبيس فقال إبراهيم: يارب من يسمعني في هذه الفيافي؟! فقال له الحق سبحانه عليك الأذان وعلينا البلاغ. فوصل الأذان إلى أصلاب الرجال وبطون النساء، ففي رحاب مكة يبسط المومن نظره الواسع فيرى موكبا من مواكب الإيمان يتحرك، وجيشا من جيوش الحق يتأهب لأداء المناسك زحفهم عبادة، وسيرتهم تكبير وهتافهم تسبيح وتحميد. جاؤوا من مختلف الأقطار والقارات، قطعوا المسافات عبر الفيافي والقفار، منهم من اجتاز البحار والأنهار، ومنهم من طار على متن الهواء، لماذا إذن، جاؤوا إلى هناك؟ جاؤوا قاصدين وجهه الكريم ورضاه الشامل والعبودية له دون سواه، لو بحثنا في هذه الجموع من الحجاج لوجدنا فيهم الرجل والمرأة والغني والفقير والقوي والضعيف، والشاب اليافع والشيخ المتهالك والماشي والراكب عجبا، كيف، اتفقوا على وجهة واحدة، وصوب هدف واحد، هو بيت الله الحرام، إنه الإيمان الحق الصادق الذي تمكن من القلوب، فالحب هو غاية الغايات التي يسعى إليها الإنسان المسلم، فإن كان هؤلاء الناس، قد جاؤوا إلى هذا البيت، بنية صادقة وصفاء المقصد، وما يحملون من ذنوب وآثام وأعمال اختلط فيها الصالح وغير الصالح راجين العفو والمغفرة من الرحمن غافر الذنب وقابل التوب فإن النفس الإنسانية تعلم يقينا أنه رغم ما اقترفت من تقصير وإهمال، ورغم ما اكتسبت بفعل الهوى والشيطان من أخطاء ومخالفات فإن توبتها في هذه الرحاب الطاهرة مقبولة، وكيف لايكون هناك وهذا محله؟ وكيف لايكون الجود هنالك وهذا مكانه؟! إنها ساحة الكرم والرحمة المطلقة، هكذا يتوجه الحاج إلى الكعبة المشرفة فرارا إلى جنب الله على منهج سيدنا آدم عليه السلام معترفا بذنبه وخطيئته مقدما العبودية والطاعة خائفا من الضياع والحرمان والقبول، فطواف الحج إذن بالكعبة يتوافق مع دوران كافة أجرام المجموعة الشمسية في هذا المعنى الكبير ليتجاوب الإنسان في طوافه وحركاته مع حركة الكون من حوله لقوله جل وعلا (وكل في فلك يسبحون) ونستجلي من الطواف أكثر من فائدة فيتدرب الحاج عمليا على التعاون والتعاطف والتراحم، جموع تطوف فلا ترى معترضا مخالفا فالجميع في ثورة روحية ومظاهرة دينية عظيمة أساسها التوحيد، فإذا رحلنا الى عرفات وهو ذلك اليوم المشهود وجدنا الجميع متساوين فترى الغني ذا المال الوافر والجاه العريض قد خلع ثيابه الفاخرة متساويا في ذلك كأحد الناس فقرا هنالك تتحقق العبودية الناطقة، فالكل عبد الله، وهذه هي المساواة الحقيقية التي فقدت في خضم هذا العالم المتحضر الذي استحوذت عليه المادة، فعلى بساط عرفات تتجلى للجميع عظمة الاسلام، أجناس مختلفة متباعدة يتقابلون متصافحين ويلتقون متحابين ويتخاطبون متفاهمين ويد الله فوق أيديهم، جاء في صحيح البخاري في فضل الحج المبرور، فيما يحدثنا عنه سعيد بن المسيب عن أبي هريرة (ض)، ، قال: سئل النبي (ص) أي الأعمال أفضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله، قيل ثم ماذا؟ قال: جهاد في سبيل الله، قيل ثم ماذا؟ قال(ص) حج مبرور، والحج المبرور هو الخالي من الرفث وفحش القول والفسق فليفرح الحاج بهذه النفحات الربانية والرحلة الروحية والسياحة العلوية التي مني بها، فالحجاج إذن ضيوف الرحمن وجدير بالضيف وهو في رحاب المضيف أن يكون لطيفا في سلوكه رهيف الإحساس مخلصا الود والحب والعاطفة لمضيفه (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله)، الآية، فهل تفيد الشعوب الإسلامية من الحكمة الإلهية العليا من فريضة الحج هذه مغزى الحج عظيم؟ لو تامل الانسان في غايته وهدفه، أنه فرصة لتصفية الخلافات والنزاعات بين المسلمين، وعسى الله أن يهدينا الى مافيه وحدة الأمة وجمع الكلمة وتوحيد الصف عملا بقوله تعالى: (إنما المومنون إخوة).

طاعة الوالدين والبرور بهما

إعداد الأستاذ المصباحي الصغير - عضو الرابطة - فرع تازة

إن الله تعالى خلق العباد، وجمع بينهم في رابطة إنسانية وعواطف بشرية، تجعلهم يتواصلون ويتراحمون ويتدارسون ويتزاورون، وجعل رابطة الرحمة والقرابة أقوى الروابط وأمتنها، وجعل صلتها من أسباب الفوز بالجنة، كما جعل قطعها من أسباب الدخول إلى النار، وأعلى مرتبة في صلة الرحم، وأعظم الأجر والثواب، قرابة الوالدين اللذين أوجب الله تعالى طاعتهما والبرور بهما، حيث قرن سبحانه الأمر بتوحيده وطاعته، بالأمر بالإحسان إليهما وطاعتهما كما نلاحظ ذلك في كثير من الآيات القرآنية الكريمة، ومنها قول الله تعالى «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه، وبالوالدين إحسانا...» سورة الإسراء، آية 23 وقوله سبحانه «واعبدوا الله، ولا تشركوا به شيئا، وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى، والجار الجنب، والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم، إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا» سورة النساء الآية 36، وقد ذكر الله تعالى البر بالوالدين بجانب الأمر بطاعته ليبرر للمسلم أهمية هذا الصنيع، ومكانته عند الله سبحانه، وليؤكد ضرورة هذا الإحسان، وعدم التنكر إلى فضلهما وخيرهما، لأنهما كانا بأمر الله السبب في تواجد الإنسان وتناسله وتكاثره، حيث تحمل كل من الأم والأب نصيبه من المشقة والعناء في سبيل وجود الولد والسهر على تغذيته ونموه، وسلامة صحته وتربيته، حتى إذا بلغ الولد مبلغ الرجال، وبلغت البنت مبلغ النساء، وصار كل منهما قادرا على العمل والتكسب، وجلب العيش لنفسه، تنكر لوالديه، وأعرض عنهما، وكما أمر الله تعالى بالإحسان إلى الوالدين، نهى سبحانه عن الإساءة إليهما وإذايتهما بشتمهما أو قهرهما أو نهرهما، بسيطة وصغيرة، فإنها عند الله كبيرة، لكونها تجرح عواطفهما وشعورهما، وتترك الألم يحز في نفسيهما، ولهذا قال تعالى: (وبالوالدين إحسانا، إما يبلغن عند الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما، وقل لهما قولا كريما) الاسراء.

إن أمر الله بالإحسان إلى الوالدين وطاعتهما يتجلى في أمور كثيرة، منها: الإنفاق عليهما أكلا وشربا ولباسا وعلاجا ومسكنا، وبخاصة إذا صارا عاجزين فإنهما يكونان في أمس الحاجة إلى أبنائهما كما كان الأبناء في حاجة ماسة إلى آبائهم وأمهاتهم، منذ صغرهم، ونعومة أظفارهم. ويتجلى البرور بالوالدين كذلك في الكلمة الطيبة لهما، وزيارتهما وتفقد أحوالهما، والصدقة عليهما، والدعاء لهما في حياتهما وبعد مماتهما، وإكرام أصدقائهما، فقد روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود قال: قلت يا رسول الله: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: الصلاة على وقتها، قال: قلت أي؟ قال بر الوالدين قال: قلت ثم أي؟ قال (الجهاد في سبيل الله). فتح الباري ج 13 ص 4، وروى عبد الله عن ابن عمرو بن العاص: (أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ فاستأذنه في الجهاد فقال (أحي والداك) قال: نعم قال: ففيهما فجاهد) أخرجه البخاري في صحيحه، وروى أبو داود عن أبي أسيد الساعدي قال: بينما نحن جلوس عند رسول ﷺ إذ جاء رجل من بني سلمة قال: (يا رسول الله، هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما؟ قال: نعم، الصلاة عليهما والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقهما) أبو داود في الأدب، وروى ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال: (إن أبر الله أن يصل الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولي) أخرجه مسلم والترمذي وأبو داود. وإذا فات الإنسان بر أبويه في حياتهما، فإنه يستطيع أن يعوض ما فاته، فقد روى ابن عساكر عن أنس (الرجل يموت والداه أو أحدهما وإنه لعاق لهما فما يزال يدعو لهما ويستغفر لهما حتى يكتبه الله برا) منتخب كنز العمال ج 6 ص 441 وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال (رضى الرب في رضا الوالدين وسخطه في سخط الوالدين) أخرجه الترمذي ويطلق الوالد هنا، على الأب والأم، وقال عليه الصلاة والسلام في الحديث القدسي (أنا الله، وأنا الرحمن، خلقت الرحم، وشققت لهما اسما من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته، فالبرور بالوالدين، والإحسان إليهما شعبة من شعب الإيمان وطريق لكل خير وسعادة، وتدريب على حسن المعاملة مع جميع الناس، ولذا قال ﷺ (إن الله يوصيكم بأمهاتكم، إن الله يوصيكم بآبائكم، إن الله يوصيكم بالأقرب فالأقرب).

فكيف تعامل أخي المؤمن أمك أو أباك بالعقوق، وقد حملتك أمك تسعة أشهر حملا ثقيلا وحين الولادة قاست بوضعك ألما شديدا، فقد أرضعتك حولين كاملين، وكان صبرها عليك صبرا جميلا، فكان طعامك لبنها، وبيتك حجرها، ومركبك ظهرها، تحن عليك وتحيطك وترعاك، وكذلك الشأن بالنسبة للأب الذي لا يقل عناؤه في تنشئة الأبناء عن عناء ومشقة الأم، كانا يجوعان لتشبع أنت، ويعطشان لتروى أنت، ويتعبان لتستريح أنت، ويسهران الليالي لتنام أنت، وهكذا يسعيان في سلامتك، كلما استطاعا إلى ذلك سبيلا، أما إذا غبت عنهما فلا يهدأ لهما بال، ولا يطيب لهما عيش، ولا تعود الطمأنينة إلى نفسيهما إلا بحضورك، ورجوعك إليهما سالما، فإياك ثم إياك أخي المؤمن أن تعق والديك أو تضيع حقوقهما، تكون من الخاسرين في الدنيا والآخرة، ففي الحديث الشريف: (كل الذنوب يؤخر الله منها ما يشاء إلى يوم القيامة، إلا عقوق الوالدين، فإن الله يجعله لصاحبه في الحياة قبل الممات) فكم من أم رضيت أن تعيش مأجورة في البيوت من أجل عيش أبنائها وكذلك الأب. فطاعة الوالدين واجبة بدليل الكتاب والسنة، و تجب طاعتهما إلا إذا تعلق الأمر بمعصية الله، وخاصة الإشراك بالله تعالى، ومع ذلك يبقى الابن مصاحبا لوالديه في الدنيا بالمعروف، كالإنفاق عليهما وعدم إذايتهما كما في قول الله تعالى (ووصينا الإنسان بوالديه، حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين، أن أشكر لي ولوالديك، إلي المصير، وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما، وصاحبهما في الدنيا معروفا) سورة لقمان الآية 15، فلا تنهر والديك، ولا تقهرهما، ولا ترفع صوتك فوق صوتيهما، ولا تفضل عليهما زوجة ولا ولدا، ولا تخاطبهما باسميهما، بل نادهما يا أبي، يا أمي فقبح الله من لا يبر والديه، ولا يعترف بفضلهما، كما أذله الله وأخزاه، قال ﷺ (عاق والديه لو صام وصلى حتى بقي مثل الوتر ومات والداه غضبانين عليه، لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان).

وقال ﷺ (ليس بين عاق والديه وبين إبليس في النار إلا درجة واحدة) وقد لعن الله من لعن والديه، أو لعنه والداه، كما قال ﷺ (من الكبائر شتم الرجل والديه، قالوا يا رسول الله: هل يشتم الرجل والديه؟ قال: نعم يسب أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه) وقال تعالى: « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم».

وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال:(سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا بريء ممن لم يؤد حق والديه، فقلت يا رسول الله: فإن لم يكن معه شيء؟ قال إذا سمع قولهما فليقل سمعا وطاعة، ولا يقل لهما أف، وليقل لهما قولا كريما) وروي أنه جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله، أوصني بوصية أنتفع بها في الدنيا والآخرة؛ فقال عليه الصلاة والسلام: هل لك والد ووالدة؟ فقال نعم، قال إذا أديت حقهما وأطعتهما لك بكل لقم قصر في الجنة) فمن رزقه الله مالا وبر بوالديه، كان مع رسول الله ﷺ في الجنة. كما قال عليه الصلاة والسلام: والذي بعثني بالحق نبيا، ما من عبد رزقه الله مالا، ثم بر والديه، إلا كان معي في الجنة فقال رجل يا رسول الله: فإن لم يكن له والدان في الدنيا فما يفعل؟ قال يتصدق عنهما بإطعام الطعام، وقراءة القرآن وبالدعاء، فإن تركها فقد عقهما) فما من عبد صلى الفريضة، ودعا لوالديه بالمغفرة إلا استجاب الله تعالى له دعاءه، وغفر لهما ببركة دعائه لهما ولو كانا فاسقين. وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: من مشى لزيارة والديه، كتب الله تعالى له بكل خطوة مائة حسنة، ومحا عنه مائة سيئة، ورفع له مائة درجة، فإذا جلس بين يديهما وتكلم معهما بطيب الكلام، أعطاه الله تعالى يوم القيامة نورا يسعى بين يديه، فإذا خرج من عندهما خرج مغفورا له)، فقد ذكر أبو الليث السمر قندي عن أنس رضي الله تعالى عنه أن شابا كان على عهد رسول الله ﷺ يسمى علقمة فمرض واشتد مرضه، فقيل له قل (لا اله الا الله) فلم ينطلق لسانه، فأخبره بذلك النبي ﷺ فقال: هل له أبوان؟ فقيل: أما أبوه فقد مات، وله أم كبيرة، فأرسل إليها فجاءت، فسألها عن حاله، فقالت يا رسول الله: كان يصلي كذا وكذا، وكان يصوم كذا وكذا، وكان يتصدق بجملة دراهم ما ندري ما وزنها وما عددها؟ قال عليه الصلاة والسلام: فما حالك وحاله؟ قالت يا رسول الله: أنا عليه ساخطة واجدة، قال لها: ولم ذلك؟ قالت كان يؤثر علي امرأته، ويطيعها في الأشياء، فقال عليه الصلاة والسلام: سخط أمه حجب لسانه عن شهادة: أن لا إله إلا الله، ثم قال: يا بلال، انطلق واجمع حطبا كثيرا حتى أحرقه بالنار، فقالت: يا رسول الله ابني وثمرة فؤادي تحرقه بالنار بين يدي وكيف يحتمل قلبي ذلك؟ فقال ﷺ: يسرك أن يغفر الله له؟ فارضي عنه، والذي نفسي بيده، لا ينتفع بصلاته ولا بصدقته ولا بصومه ما دمت عليه ساخطة، فرفعت يدها وقالت: أشهد الله تعالى في سمائه، وأنت يا رسول الله ومن حضر أني قد رضيت عنه، فقال رسول الله ﷺ : يا بلال انطلق فانظر هل يستطيع علقمة أن يقول لا إله إلا الله؟ فلعل أمه قد تكلمت بما ليس في قلبها حياء من رسول الله، فانطلق بلال، فلما انتهى إلى الباب سمعه يقول: لا إله إلا الله، ومات من يومه، وغسل وكفن، وصلى عليه رسول الله، ثم قام على سفير القبر وقال: (يا معشر المهاجرين والأنصار، من فضل زوجته على أمه فعليه لعنة الله، ولا يقبل منه صرف ولا عدل) فهذا حنان الأم، فمن ذا يا ترى يحن على الولد مثلها؟ وهل هناك صاحب صادق أصدق من الأبوين؟ وأي مخلوق في الدنيا يعطيك من نفسه، وإن لم تعطه من نفسك؟ ويوثر رضاك على سخطه، وراحتك على تعبه، غير أمك وأبيك؟ فطوبى لمن كان له أبوان وكان بارا بهما.

ومن أجل معرفة ثمرة البر بالوالدين، من المفيد سوق هذه القصة التي ذكرها البغوي وغيره في تفسير قول الله تعالى: (وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) إلى قوله سبحانه: (فذبحوها وما كادوا يفعلون) سورة البقرة 67- 71 وخلاصتها أنه كان في بني اسرائيل رجل غني، وله ابن عم فقير لا وارث له سواه، فلما طال عليه موته، قتله ليرثه، وحمله إلى قرية أخرى فالقاه بفنائها ثم أصبح يطلب ثاره، وجاء بناس إلى موسى عليه السلام، قال الكلبي: وذلك قبل نزول القسامة في التوراة، فسألوا موسى أن يدعو الله ليبين لهم بدعائه أمر القتيل، فأمرهم بذبح بقرة قائلا لهم: (إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة، قالوا أتتخذنا هزؤا) أي أتستهزىء بنا ونحن نسألك عن أمر القتيل، فتأمرنا بذبح البقرة؟ فقال موسى:« أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين» أي من المستهزئين بالمومنين، فلما علم الناس أن ذبح البقرة عزم من الله تعالى سألوه عن أوصافها، وكان تحته حكمة عظيمة ، وذلك لأنه كان في بني إسرائيل رجل صالح، له ابن طفل، وله عجلة أتى بها إلى غيضة وقال (اللهم إني استودعتك هذه العجلة لابني حتى يكبر، ومات الرجل فصارت العجلة في الغيضة أعواما ، وكانت تهرب من كل من رآها ، فلما كبر الابن، وكان

البقية ص 7

(من كـره الحق فقـد كره اللـه،فـان اللـه هـو الحق المبين)

إعداد الأستاذ : المختار الخمال العمراني ـ عضو الرابطة / فرع العرائش

قال اللـه عز وجل (الـذين يبلغـون رسـالات اللـه ولا يخشون أحدا إلا الله) وقـال الرسول عليه الصلاة والسلام : «إثنـان إذا صلحـا صلحت الأمة وإذا فسدا فسدت الأمـة العلماء واللأمراء» وهـا هـو التـاريخ يحدثنـا عن رجل من رجـالات الإصـلاح والأمـر بـالمعروف والنهي عن المنكر الـذين إذا تحدثـوا أو كتبـوا لأمتهم فإنما يضعون أرواحهم على أكفهم رخيصـة في أسـواق الشهـادة هـذا الـرجل العـالم المصلح الذي دخل التاريخ من أشرف أبوابه وأوسعها يعد من الـذين وقفوا المواقف الجليلـة الجديرة بأن تسجـل بحروف من الذهب على صفحات النور، وهـا هي الحقائق تكلمنـا عن هذا الـرجل المصلح فلنصغ إلى صـوتـه في خشـوع وأدب في افتتاحية جريدة الميثاق عدد / 538 على لسـان مـديـرهـا المرحوم الأستاذ المجاهد سيدي عبد الله كنون الحسني حيث قـال : «نعم للتنظيـم ولا لـلاستغـلال» مشيرا إلى مـا فـرض من قيـود وحـده من شروط على كـل مـن أراد أداء مناسـك الحج الذي هـو عودة بـالمسلمين إلى مراكـز الإسـلام الأولى دين إبـراهيم ومحمـد عليهما الصلاة والسلام برزت هـذه القيـود في تحديـد ثمن الرحلـة والسكن وارتفـاعه إلى ما لا يعيد في طـوق الكثرة من المومنين من سـد البـاب في وجـوههم وجعلهـم ينطـوون على أنفسهم ألما وحسرة، ونحن منهم نعم لقد صـدق عـالمنـا الجليل المرحـوم بـرحمة اللـه وأعلن بكل حـريـة وإيمان، والحريـة في النفس والقـول والتصرف أثمن نعمة جاد الله بها على البشر وأعلى ذروة في تـاج الإنسـانيـة (يثبت اللـه الذين آمنـوا بالقـول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة)، فما أحوج المسلمين إلى روح مرحة وفكر رياضي ينظر إلى المشاكل من وجـوههـا لا من وجـود الأشخاص الرائد هو المصلحة العـامـة فهـي التي تبقى على الزمـان أما الآراء والـذوات فلا بقاء لها وسيذكـر الناس دائما أن الـرجوع إلى الحق فضيلـة، وينتقدون دائما، صلابة الرأي في أمـر خـاطـىء/ونحن وللـه الحمد، في بلد ديمقراطي وندين بـدين الشورى، فإذا كـان كل صاحب عمل يستأثر برأيه فيه فما أحـوجنـا إلى التعـاون والتكاتف، ومـا أحوج البلد إلى الجدل والمنـاقشـة ولا يجوز لأحد أن يتشبث برأي خاطىء بمجرد أن يقال إننا تمسكنا به وممدنـا لـه هذا/وان الـدليل القـاطع لشاهـد بأن الإسـلام يأمـر أتبـاعـه أن لا إكـراه في الدين وهو الذي يحي الانسان من أن يكـره على ضميره أوسد الطريق في وجهـه حتى لا يجد مسلكـا إلى أداء فـريضـة من فرائض الله و إرغامه على اتباع منهج خاص، وفي عصرنـا هذا الـذي يقـال فيـه أن الحريـة الدينية مصـونة للجميع نجد العكس ونـرى أن الحريـة الـدينيـة في هـذه الفـريضـة بالذات مغتالـة جهرا أو ضمنا وصدق قول رسـول الله صلى الله عليه وسلم «حجوا قبل أن لا تحجـوا» أي قبـل أن لا يمنعكم مـانـع من الحج وقـد برز للعيان ما تنبأ به الرسول الكـريم ومـا ينطق عن الهوى فلقد أقدمت بعـض الحكومات الاسـلاميـة على تقنين الحج وذهبـوا في ذلك شتى منهم من قـرر عـدم السماح بـالحج إلا عن طـريـق القـرعـة ومن مساوئه أن القـرعة قـد تخرج لصـالح فـرد كـانت القـرعـة لصـالحه فيما مضى وكلما تكررت القرعة كانت لصالحه ويحرم من لم يـؤد الفرضيـة، وقد يموت وهو لم يؤديها وله كل الاستطـاعـة، لـولا هـذه التقنيات ومنهم من منع تكرار الحج أكثر مـن مدة والحال أن فضل اللـه لا يحجر ولا يحرم أحد مـن النوافل/لانـه لا يدري أين هي العبـادة المقبولـة عند الله والنوافل من المقربات. قال عليـه الصـلاة والسـلام (ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه) (الحديث)/ومنهم من ذهب بعيـدا عـن القـرعـة ومنع التكـرار وإنما جـاء من طريق تنظيم السفـر والإقامة ظـاهـرا والاستغلال بـاطنـا، وذلك بفرض قيود على كل حاج وإلزامه بأداء أجر السكن قبل السفر من بلده وهو لا يرى ولا يعلم عن هذا السكن شيئا أهو لائق به أم لا ؟ أهـو قريب من الحرم أم لا ؟ حتى يفـاجا بسكن غير لائق به وبعيد وقد يسمح فيـه ويهجـره ويبحث عن غيره ومن المقـرر فقهـا أن من اكترى أو اشترى ولم يـر فهـو على الخيـار حتى يـرى فتكون الصفة بـاطلة، وضاع له مـاله و إضاعـة المال حرام فهنـا غـرور وعقـود الغـرر مـردودة شرعـا وكـان الحاج يحمل على السكن الـلائق بـه بطرق أخرى منذ سنين وأعوام بدون تحجير، ومن المعلوم أن الله سبحانه وتعالى خلق هذه الأرض مبـاركة التربـة وقـدر فيها أقواتها وهيأ لمن فيها رغد العيش ودبر لكل نسمة عوامل اطمئنانها/وهو يعلم مستقرها ومستودعها/وأخبر سبحانـه أن كل من فيهـا من إنس وجن خلقوا لعبادة الله بدون شرط ولا قيـد من أحـد خـارج عن شروط صحة العبـادة وتقنين السفـر ضرره انـه يجعل المستطيع غير مستطيع بسبب التكاليف الخارجة عن إرادته، والعكس صحيح ولكن الـدنيا ابتليت بأقوام اعترضوا مجرى التـاريخ فعاقـوه عن مضيـه وحبسوه عن انطلاقه وكدروا على النـاس عبـادتهم/وذلك بسبب عمل المحتكـريـن والمستغلين الـذيـن لا يبنـون راحتهم النفسيـة إلا على الأنقاض من راحـة الناس ولا تبنى سعـادتها الشخصية إلا على اغتيال حقـوق عباد اللـه يـريـدون أن يـأخـذوا من الشعوب كـل شيء ولا يحبون أن تؤخذ منهم شيء فكم يكون غضب اللـه قـاسيـا وعقـابـه حـاسما على من اغتال حقـوق العبـاد، ومنهج الـديـن في محاربة الاحتكار والاستغلال ظاهرة، فلقـد قال كلمته وأعلى دعـوتـه وأنصـف النـاس من انفسهم وذكـر تـاريخ الأولين حين ارتكبوا مظالم الاستغلال لتكون موعظة للآخرين، فقال تعالى: (فبظلم من الذين هادوا حـرمنـا عليهم طيبـات أحلت لهم وبصـدهم عن سبيل اللـه كثيرا وأخذهـم الربـا وقد نهوا عنـه وأكلهم أمـوال النـاس بالبـاطل).وبهذا يكون عـالمنا المرحوم سيدي عبد الله كنون الحسني قد بلغ الرسالة وأدى الأمـانة العلميـة التي حملهـا الله العلماء بينما أخرس غيره عن الجهـر بحكـم اللـه في الاستغـلال واللـه سبحـانـه وتعالى يقـول: (وإذ أخذ اللـه ميثـاق الـذين أوتـوا الكتـاب لتبيننه للناس ولا تكتمـونه) وقـال عليه الصـلاة والسـلام (إن العـالم إذا أراد بعلمـه وجهة الله هـابه كل شيء و إذا أراد أن يكنز بـه الكنوز هـاب من كـل شيء) والنصـوص والآثـار كثيرة وكلهـا تلـزم العـالم بكتاب اللـه الفقيـه في دين الله أن يجهر بالحق الذي أنزله الله صريحا ولا يكتم ولا يـداري ولا يمانـع ذلك لأن العلماء ورثـة الأنبيـاء، فكـلامهم في الـدنيـا العلم من كـلام الأنبيـاء وسلـوكهم في النـزاهـة والشرف والأمـر بـالمعروف والنهي عن المنكر فإذا انحـرفوا عن هـذه الجادة وكتموا العلم وجاملوا في الدين فيكونوا بعضهم هذا قد أطفأوا مصباح الرسالة وخذلوا حسن الشريعـة وردوا على اللـه قـوله:(يأيها الـذين آمنـوا لا تخونـوا اللـه والـرسـول وتخونـوا أمـانتكم وأنتم تعلمـون،) وكـان العلماء في صـدر الإسـلام يـدعـون الى مناصب فيفـرون خشيـة أن يتخـذوا وسيلـة لخداع الشعوب وتغرير الأمة باسم الـدين ولكنهم إذا رأوا حقـا مضاعا أو ظلما واقعـا أو عدلا متروكـا انتفضـوا وتهيأوا للتضحيـة بالقـول والإرشـاد والصـدع بـالحق كما وصفهم الله بقوله (يجاهدون في سبيل الله ولا يخافـون لومـة لائم،) وهنـاك نماذج مـن التربيـة الإسلامية فهذا أبو حازم رحمه اللـه من علماء المدينة المنـورة أدرك بعض الصحـابة وكـان سليمان بن عبـد الملك قـد مـر بـالمدينـة أرسل إليـه ليعظـه فسألـه سليمان بن عبـد الملك قائلا: (لماذا تكره الموت فأجابه أبو حازم: لأنكم خربتم الآخرة وعمـرتم الـدنيـا فكـرهتم أن تنتقلوا من العمران إلى الخراب فلما خرج من عنـده بعث إليه سليمان مائة دينار فردها إليه وقال له: فان كانت هذه الدنيا نير عوضا عما حـدثناك به من أحاديث رسـول الله صلى الله عليه وسلم فالميتة والدم ولحم الخنـزير في حـالة الاضطـرار أجل من هـذه ،وإن كانت لحق في بيت المسلمين فلي فيها نظراء فان ساويت بيتا و إلا فليس لي بها حـاجـة. وهـذا سفيـان الثوري رضي الله عنـه يروي قائلا : لما حج المهدي طلبني أن أحضر إليـه فلما حضرت قـال لي: : لأي شيء لم تأتنـا فيما أمرتنـا به فعلناه ومـا نهيتنا عنـه تـركنـاه، فقلت لـه: كم صرفت في سفرك هذا؟ فقال : لا أدري لي أمنـاء مكلفـون بالمصاريف فقلت له: ما عذرك غدا يـوم القيامـة إذا وقفت بين يدي الله فسالك عن ذلك، لكن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما حج قال لغلامـه : كم أنفقنا في سفـرنـا هذا قـال : يـا أمير المومنين ثمانيـة عشر دينـار (18) فقـال لـه عمـر : ويلك أجحفت ببيت مال المسلمين أن أبـا سفيـان الثـوري كعـالم مسلم رأى محاسبـة الملك العباسي عن نفقـة رحلة الحج أول ما سأله عنه أبرأ للذمة في الحفاظ على مال الأمـة على أنه لا يخفى على أحـد أن شهـوات الاستغلال ما فتئت تنبعث من جحـرهـا لتلـدغ المسلمين ثم تأوي إلى جحرها ومـا جحرها إلا مـا هو معلـوم من طـوائف المستغلين تـارة بـاسم الـدين وتارة بإسم الدنيا/و إن أقصى مـا يـؤخـذ بـه على هـؤلاء المستغلين في سـائر البـلاد الإسـلاميـة هـو إصـدار التصريحات والمراسلات بأن جميع ضيـوف الرحمان بخير ولـو كـانـوا محرومين من الـوقوف بعـرفة بسبب عجز المواصلات والرسول صلى الله عليـه وسلـم يقـول : الحج عرفة»/والسؤال الآن أين حملة العلم يمسكـون بخنـاق المستغلين في سـائر البـلاد الإسلامية/لكننا نرى الكثيرين يتنافسـون بالتقـرب والزلفى والاستعطاف للحصول على ما فضل عن هـذه العصـابـات التهمـة من تـذاكر السفـر لهم وللحشم والنشم لسد أفواههم عن النقد والكلام لصالح الأمة والعباد وفي الأخير يبقى سؤال موجه إلى كل من عاق المسلمين عن أداء منـاسكهم وعـن كل صلاة وطواف وسعي ووقوف بعـرفـة بسبب العـوائق التي جعلت أمـامهم فأمـرنـا وأمـر المسلمين ومن عاقهـم عن هذه العبادة الروحية بيد من يعلم خـائنـة الأعين ومـا تخفي الصـدور والله يقضي بـالحق وهو يهدي السبيل.

هذه الجريـدة تشتمل على آيات وأحاديث نبوية لذا، يجب احترام صفحـاتها، وعدم العبث بها

طاعة الوالدين والبرور بهما

تابع ص 5

بارا بوالديه، حيث كان يقسم الليل ثلاثة أثلاثا : يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند رأس أمه ثلثا، فإذا أصبح انطلق فاحتطب على ظهره فيأتي السوق فيبيعه بما شاء الله، ثم يتصدق بثلثه ويأكل ثلثه ويعطي والدته ثلثه، فقالت له أمه يوما: إن أباك ورثك عجلة استودعها الله في غيضة كذا فانطلق فادع الى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق أن يردها عليك، وعلامتها أنك إذا نظرت إليها تخيل لك أن شعاع الشمس يخرج من جلدها، وكانت تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها ، فأتى الغيضة فرآها ترعى فصاح بها وقال: أعزم عليك بإله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه، فقبض على عنقها يقودها فتكلمت البقرة بإذن الله تعالى وقالت: «أيها الفتى البار بوالدته،اركبني فإن ذلك أهون عليك، فقال الفتى: إن أمي لم تأمرني بذلك، ولكن قالت: خذ بعنقها، فقالت البقرة بإله بني اسرائيل لو ركبتني ما كنت تقدر علي أبدا فانطلق فإنك لو أمرت الجبل أن ينقلع من أصله وينطلق معك لفعل لبرك بأمك ، فسار الفتى بها إلى أمه: فقالت له أمه، إنك فقير ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل ، فانطلق فبع هذه البقرة، قال بكم أبيعها؟ قالت بثلاثة دنانير ولاتبع بغير مشورتي، فانطلق بها إلى السوق فبعث الله ملكا ليختبر خلقه وبره بأمه ، وكان الله به خبيرا، فقال الملك: بكم تبيع هذه البقرة؟ قال: بثلاثة دنانير وأشترط عليك رضا والدتي، فقال الملك: لك ستة دنانير ولاتستأمر والدتك، فقال الفتى : لو أعطيتني وزنها ذهبا لم آخذه إلا رضا أمي، فردها إلى أمه وأخبرها بالثمن، فقالت له: ارجع فبعها بستة دنانير على رضا مني ، فانطلق بها الى السوق، وأتى الملك فقال: استأمرت أمك؟ فقال الفتى : إنها أمرتني أن لا أبيعها بأقل من ستة دنانير على أن أستأمر أمي، فقال الملك: أعطيتك إثنى عشر دينارا، فأبى الفتى ورجع إلى أمه وأخبرها بذلك، فقالت: إن الذي يأتيك ملك في صورة آدمي ليختبرك ، فإذا أتاك فقل له : أتأمرنا أن نبيع هذه البقرة أم لا؟ فلما سأله قال الملك: إذهب إلى أمك وقل لها: إمسكي هذه البقرة فإن موسى بن عمران سيشتريها منكم لقتيل يقتل من بني إسرائيل، فلا تبيعوها إلا بملء مسكها دنانير، وقدر الله على بني اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها فمازالوا يستوصفون حتى وصف لهم تلك البقرة مكافأة للولد على بره بوالدته، فضلا ورحمة ، فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها وضربوا القتيل ببعض منها كما أمر الله تعالى، فقام القتيل حيا بإذن الله تعالى وأوداجه تشخب دما وقال «قتلني فلان» ثم سقط على الأرض ومات من حينه فحرم قاتله الميراث وسبحان الله العظيم الذي لا يعجزه أي شيء قال عز وجل :«إن الله على كل شيء قدير»

والحمد لله رب العالمين

نافذة على الحاسوب

تابع ص 8

3 ـ آية (34) من سورة آل عمران المدنية : (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون)

4 ـ آية 71 من سورة الأنعام : (قل أندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولايضرنا ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران، له أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا، قل إن هدى الله هو الهدى، وأمرنا لنسلم لرب العالمين)

5 ـ آية (153) من نفس السورة : (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه، ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون).

6 ـ 9 ـ الآيات من 161 إلى 164 من نفس السورة (قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم، دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا. وما كان من المشركين (161) قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين (162) لاشريك له، وبذلك أمرت، وأنا أول المسلمين (163) قل أغير الله أبغي ربا وهو رب كل شيء، ولا تكسب كل نفس إلا عليها، ولا تزروا زرة وزر أخرى. ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون (164).

10 ـ 12 ـ الآيات: 106 ـ 107 ـ 108 من سورة الأنبياء المكية : (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين (106) قل إنما يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون (108) فإن تولوا فقل آذنتكم على سواء، وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون)(109).

13 ـ آية 34 من سورة الحج المدنية (ولكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام، فإلهكم إله واحد، فله أسلموا وبشر المخبتين).

14 ـ 16 ـ الآيات من 43 ـ 44 ـ 45 ـ 46 من سورة النمل المكية (فلما جاءت قيل أهكذا عرشك. قالت كأنه هو، وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين (43) وصدها ما كانت تعبد من دون الله، إنها كانت من قوم كافرين (44) قيل لها ادخلي الصرح، فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها، قال إنه صرح ممرد من قوارير (45) قالت ربي إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين (46).

17 ـ آية 93 من نفس السورة (النمل) : إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء، وأمرت أن أكون من المسلمين).

18 ـ آية 46 من سورة العنكبوت المكية : (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن، إلا الذين ظلموا منهم، وقولوا ءامنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون).

19 ـ 20 ـ الآيتان 65 و 66 من سورة غافر المكية : (هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين، الحمد لله رب العالمين، (65) قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وأمرت أن أسلم لرب العالمين)(66). صدق الله العظيم.

من أعلام تازة

تابع ص 3

فقيه حافظ عالم متصرف في العلوم جامع لها، خطيب مصقع سمعت شيخه القاضي عبد الرحمن بن محمد يقول: لم ترعيني مثله» روى بالاندلس عن ابن ورد وغيره ولم يزل نسيج وحده إلى أن توفي» واستقضى بأشبيلية مدة ثم ولي قضاء الجماعة فكان في ولايته القضاء مشكور السيرة جزلا في تنفيذ الأحكام معروفا بالعدالة والنزاهة، ولم تطل مدته في قضاء الجماعة وتوفي بمراكش وهو يتولى قضاء الجماعة لخمس بقين من شعبان 578هـ.

وجاء في كتاب : الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة» لابن عبد الملك المراكشي المتوفى بتلمسان عام 703هـ 1303م أن عيسى بن عمران كان «أحد رجال الجلال فقيها حافظا قائما على الفقه وأصوله، راسخ القدم في فنون من العلم حسن التصرف فيها، خطيبا مصقعا مستبحرا في الأدب والذكر للتواريخ، ذا حظ صالح من قرض الشعر، ومنه في مرضه الذي توفي منه يوصي به أكبر بنيه وسائرهم واشتملت على حكم وأدب منها.

دع ذكر دار قصرها إن تخربا
واعمل لدار مقامة لن تذهبا
ما كنت أحسب يا علي منيتي
تقضي على مغربا عن زينبا
فلها بقلبي لو وعيت مكانة
تركت فؤادي موقدا ملتهبا
ومحمد فاشغله بالا بالذي
هو نافع عن أن يميل إلي...؟
لو مت قبل شعوره بأبوتي
مرت عليه مصيبتي مر الصبا

وجاء في «القرطاس» و«الجذوة»:

«عيسى بن عمران الشيخ الفقيه، القاضي بحضرة مراكش الصالح الورع كان من الفقهاء ومن أهل السخاء والكرم، كتب إلى ولد تركه بمدينة فاس:

«إلى ولدي هداه الله وصانه، وجمله بالعلم والتقى وزانه، كتبته لكم عن اشتياق كثير، وبمشيئة الله تعالى تتيسر الأمور ويتكاثف السرور، وإذا ما وجدتكم على ما أحبه من أدوات الحفظ والأداء ولوازم آداب العقلاء جازيتكم بما يرضيكم وبما يزيد على أقصى تمنيكم، وقد أجمعت الأئمة على أن الراحة لا تنال بالراحة، وأن العلم لا ينال براحة الجسم، فادرس تروس واحفظ تحفظ واقرأ ترق، ومهما ركنت إلى الدعة كنت في أهل الضعة، وما رأيت الناس مجتمعين على حمده فاجتلبه، وما رأيتهم مجتمعين على ذمه فاجتنبه، والأعدل الأقسط أن تسلك السبيل الأوسط.

وما المرء إلا حيث يجعل المرء نفسه
ففي صالح الاعمال نفسك فاجعل

وقال في قطعة:

ما للتجارب من مدى
والمرء منها في ازدياد
قد كنت أحسب ذا العلى
من حاز علما واستفاد
فإذا الفقيه بغير ما
ل كالخباء بلا عماد
شرف الفتى بنضاره
ان الفقير أخو الجماد
ما العلم إلا جوهر
قد بيع في سوق الكساد

أكاديمية المملكة المغربية في دورتها الأولى لسنة 1993 المعرفة والتكنولوجيا

* الخبير السيد محمد القباج
ـ المناخ والماء في المغرب بين المعرفة والتكنلوجيا

* العضو السيد محمد فاروق النبهان
ـ التكنلوجيا والانسان والتنمية اية علاقة؟

* العضو السيد ادواردو دي ارانطيس إ. أوليفيرا
ـ الدور المنوط بمختبرات الدولة في منظومة علمية وتكنلوجية

* العضو السيد جورج ماطي
ـ هل ادت المعرفة والتكنلوجيا الى الاخلال بالتوازن بين الانتاج والاستهلاك؟

* العضو السيد احمد صدقي الدجاني
ـ المعرفة والتكنولوجيا والتنمية افاق وضوابط

* الخبير السيد طه عبد الرحمن
ـ نظام العالم المعرفي التقني بين الممكن والمنطقي والواجب الاخلاقي

* العضو السيد عبد المجيد مزيان
ـ تكنلوجية التحرير وتكنلوجية الدمار بمقياس المبدأ الروحي والخلقي للاستخلاف الانساني على الارض.

كمبيوتر لتعلم القرآن بالعربية واليابانية

القاهرة :

صمم عالم مصري كمبيوتر لتعليم القرآن الكريم لليابانيين باللغتين العربية واليابانية بالتعاون مع زملائه اليابانيين. وقال العالم المصري الدكتور خالد زيد الذي يعمل في طوكيو منذ 16 عاما إنه وزملاءه قطعوا شوطا كبيرا في إتمام هذا المشروع الضخم إلا أن المعوقات المالية تقف أمام سرعة إنجاز هذا المشروع الذي يتكلف حوالي مليوني دولار وأضاف : أتوجه من خلال «المسلمون» إلى الغيورين على الإسلام للتعاون معنا في إنجاز هذا المشروع ونحن على استعداد تام لضمان حقوقهم بعد التوزيع خاصة أن الشعب الياباني يعتمد كلية على الكمبيوتر هذا إلى جانب الأجر الكبير عند الله سبحانه وتعالى حيث يسهل هذا العمل الدعوة إلى الإسلام بين أكثر من 120 مليون ياباني.

«موشحات مغربية» في طبعة ثانية

صدرت أخيرا ضمن منشورات كلية اللغة العربية في جامعة القرويين بمراكش الطبعة الثانية من كتاب «موشحات مغربية» للدكتور عباس الجراري.

من كل بستان زهرة

ذكر الإمام أبـو نعيم أنه سمع الإمام إبن المبارك ينشد قائلا :

الصمت أزين بالفتى
من منطق في غير حينه
والصدق أجمل بالفتى
في القول عندي من يمينه
وعلى الفتى بوقاره
سمة تلوح على جبينه
فمن الذي يخفى عليه إذا نظرت إلى قرينه
رب امرىء متتقن
غلب الشقاء على يقينه
فازاله عن رأيه
فابتاع دنياه بدينه
وعن المشـــورة قـــال أحـــد الشعراء:
اقرن برأيك رأي غيرك واستشر.
فالحق لا يخفى على اثنين
للمرء مرآة تريه وجهه
ويرى قفاه بجمع مرآتين

مما ينسب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله :

خصـال ثلاث من لم تكن فيـه لم ينفعـه الإيمان : حلم يـرد بـه جهل الجاهل، وورع يحجـزه عن المحارم، وخلق يداري به الناس.

من آداب الغنى

نفـي التكبر ودوام الشكـــر والتوصل إلى أعمال البر والبشاشة بالفقير والإقبال عليه ورد السلام على كل أحد مع لطـافـة الكلمـة وطيب المؤانسـة والمسـاعـدة على الخيرات.

ثلاثة بثلاثة
ثلاثة تحافظ عليها
الود والوعد والعهد
ثلاثة القليل منها ، كثير
علم نافع وعمـل صالح وخلق صالح

معالم اسلامية

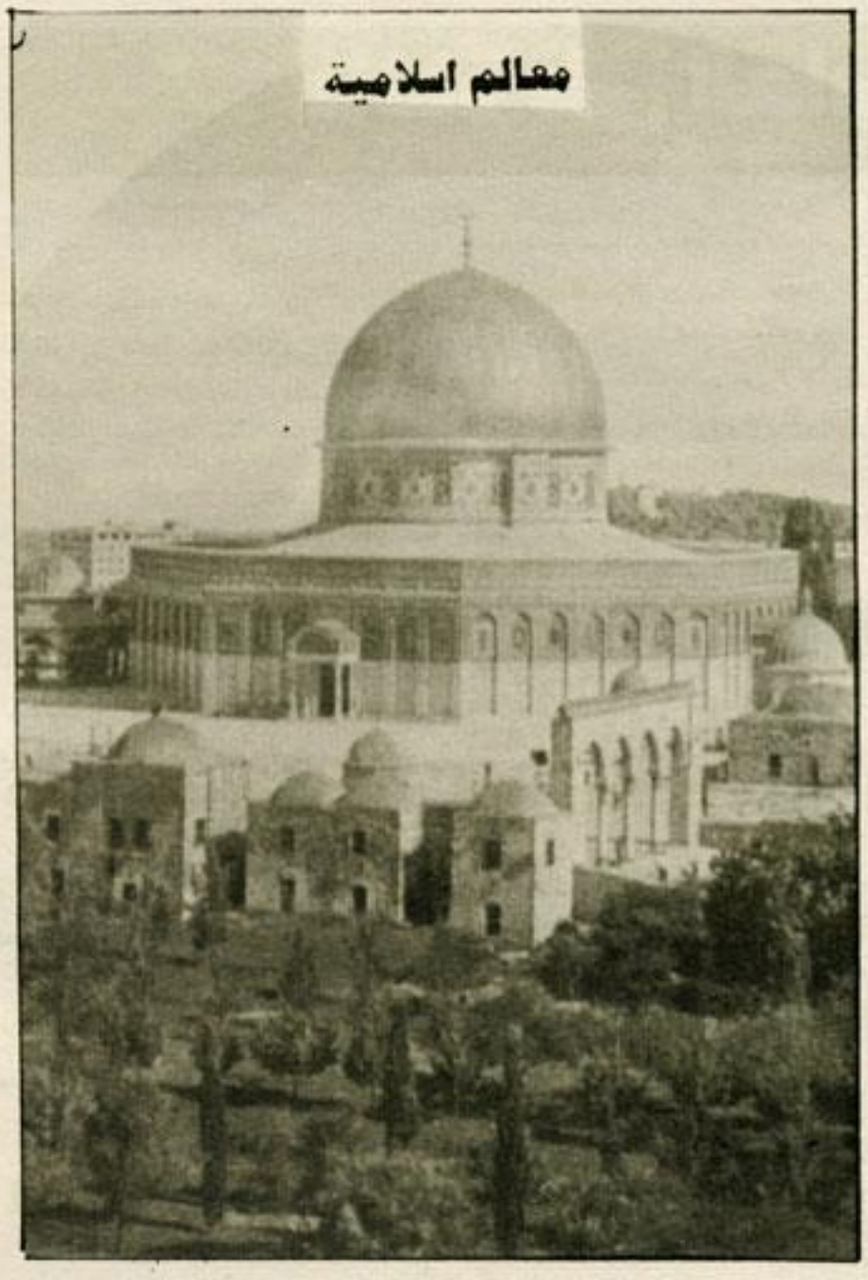

أخبار علمية

مكتبة الحديث الالكترونية

في عـالم الكمبيوتـر سيطـرح قـريبـا مشروع مكتبـة الحديث الالكترونيـة، وستعـرض أمـام البـاحثين والمهتمين من خـلال أسطوانة «ليزر».

والمكتبـة تشمل الصحيحين والسنن ومسند الإمام أحمد وكتب التراجم وخـرائط للمـواقع التي تذكـر في الأحاديث والتراجم لألف حديث الى عشرين لغة عالمية.

حاسبة النجوم

ابتكـر العلماء مـؤخـرا حـاسبـة صغيرة تستطيع حملها بيـدك وهي مهمـة جدا لمحبي الرحلات البحرية تحمل هذه الحاسبة في داخلها ثمرة مجهـود عشرين سنـة في علم الفلك حيث انها ترشد الى اماكن النجـوم والكواكب وتـدل على اتجاهاتها وارتفاعـاتها وهذه الالـة تستطيع القيام بعملهـا ليلاونهارا وبسرعة فائقة.

تأملات وخواطر

أين تبدأ وأين تنتهي حرية المرأة ؟

ترتفع الأصوات هنا وهناك منادية بتحرير المرأة، ويكثر الكلام ويشتد الصخب بين أفراد المجتمع حول هذا الموضوع، حتى لتحسب أن الدنيا ستقوم، وستقعد والناس بين هذا وذاك مابين مؤيد ومعـارض فـالمؤيدون ينظرون إلى المرأة في الغـرب على أنهـا النموذج المثالي الحي للحرية، والمعارضون يخشون من انحلال المرأة وتفسخها الخلقي ومن المؤيدين كان قاسم أمين الذي قال في إحدى مقالاته:

بلغ من احتـرام الرجل الغـربي لحـرية المرأة، أن بنات في سن العشرين يتركن عائلاتهن ويسافرن من أمريكا إلى أبعد مكان في الأرض وحدهم أو مع خادمة، ويقضين الشهور والأعوام متغيبات في السياحة متنقلات من بلد إلى بلد ولم يخطر على بال أحد من أقاربهم أن وحدتهن تعرضهن إلى خطر ما.

ترى أي حرية كان يقصدها قاسم أمين للمرأة؟

لو عاش قاسم أمين إلى عصرنا هذا، وشاهد ولمس بعينيه كيف أن المرأة في الغرب تنتهك حرمتها وكرامتها، وشاع أمر البغاء كصناعة رأسمالية في عدة دول بأوروبا ، ويتم عرض المحترفات للبغاء في أماكن مكشوفة.. ترى لو كان قاسم أمين بيننا الآن هل كان يصفق لهذه الظاهرة التي تعيشها المرأة اليوم؟

ان رسالة المرأة في الحياة لها جلالها وقدسيتها، رسالتها أن تكون زوجة صالحة عاملة،أما رؤوفا يتربى في أحضانها وبين ذراعيها مستقبل الوطن، وأن صفات الدين والأخلاق والعرف الحميد تحتم أن تعيش المرأة بعيدة عن مواطن الزلل والأغراء، حتى لا تلوكها الألسنة بالمذمة والعار.إن الدعوة الى حرية المرأة ليست نابعة اطلاقا من شعور إسلامي،إنما هي من حيث الزمن لاحقة لما تصاعد في الغرب من نداءات الى هذه الحرية، ثم سارت في نفس الطريق الذي سارت عليه المرأة الغربية.

ولن نحتاج أبدا الى التأكيد بأن الإسلام هو أول من رد للمرأة كرامتها بكل ما تحمله من معاني جميلة وصور فريدة.

وإني أذكر هنا قصة ذلك الأب الذي أطلق العنان لحرية بناته الثلاث فسافرن مع أمهن إلى هولندا، وهناك غيرن أسماءهن العربية الإسلامية، وانخرطن في حياة صاخبة لا علاقة لها بالشرف أو الأخلاق.

وجلست إلى ذلك الأب المفجوع الذي أدركته الحسرة وعذبه الندم فقال لي:

تصور كيف ضيعت خمسة وعشرين سنة من عمري إلى جانب امرأة أوروبية متحررة أذاقتني المرارة، وهاهن بناتي ينطلقن معها. إلى عالم موبوء بعد أن تجردن وتحررن من كل القيم التي حاولت طيلة تلك السنوات تلقينها لهن، ولكن بدون نتيجة .

انني الآن ضائع ولا شيء آخر.. وضاع بناتي فمريم أصبحت ماري وفتيحة حولت اسمها إلى فاتي، وبنتي الصغيرة أصبح اسمها الجديد آني.. وكنت أدعوها... هناء.

يالحسرتي...

محمد الخضر الريسوني

نافذة على الحاسوب

الاسلام دين التوحيد

اعداد الاستاذ: محمد الشرقاوي ـ عضو الرابطة ـ فرع الرباط

لقد جاء الاسلام فوجد بلبلة في العقيدة، فمن عبدة للأوثان والأصنام، ومن عبدة للشمس والقمر والنجوم والكواكب، ومن عبدة للنار، ومن عبدة للنبات، ووجد اليهود والنصارى قد طال عليهم العهد، فقست قلوبهم، فحرفوا ما حرفوا في كتبهم. ولذلك جاء بالتوحيد الصريح الصحيح، لتقويم الاعتقاد، فلا معبود إلا الله وحده، فلذلك سمي دين التوحيد، وقد وقع التركيز على التوحيد في 20 آية تضمنتها ثماني سور، ثلاث منها مدنية هي البقرة، وآل عمران، والحج. وخمس سور مكية هي : الأنعام، والأنبياء، والنمل، والعنكبوت، وغافر.

والآن نتتبع الآيات التي تتعلق بالموضوع الذي نحن بصدد الحديث عنه، وهو كون الإسلام دين التوحيد، وبالله التوفيق :

1 ـ آية (132) من سورة البقرة المدنية : (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي، قالوا نعبد إلهك وإله ءابائك إبرهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون).

2 ـ آية (135) من نفس السورة : (وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا، قل بل ملة إبراهيم حنيفا، وما كان من المشركين)

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 20 ذي القعدة 1413 هـ الموافق 13 ماي 1993
السنة الاولى ـ ثمن العدد: درهمان ـ رقم الايداع القانوني: 79 / 1992
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 ـ اكدال ـ الرباط الهاتف: 51 03 67
حساب منبر الرابطة 25201015549.01
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير ـ الرباط